مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
King Faisal Center for Research and Islamic Studies

حدود ومستقبل الأدوار الدولية في إعادة بناء الجيش الصومالي

د. أحمد عسكر

باحث بمركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة.

مسارات

أغسطس، ٢٠٢٤م/ صفر ١٤٤٦هـ

حدود ومستقبل الأدوار الدولية
في إعادة بناء الجيش الصومالي

المحتويات

أولًا- أهمية الصومال الإستراتيجية والأمنية	٧
ثانيًا- تحولات جوهرية للجيش الصومالي	٩
ثالثًا- التفاعلات الدولية في مسألة إعادة بناء الجيش الصومالي	١٢
رابعًا- تحديات إعادة بناء الجيش الصومالي	١٨
خامسًا- مستقبل دور الجيش في الصومال	٢٠

لا تزال معضلة إعادة بناء جيش وطني صومالي تمثّل تحدِّيًا كبيرًا أمام الحكومات المتعاقبة في مقديشو منذ انهيار نظام سياد بري في عام ١٩٩١م، وما تبعه مباشرة من تفكيك للمؤسسات الأمنية والعسكرية في البلاد. وعزّز تلك التحديات ظهور حركة الشباب المجاهدين، ونشاطها في وسط البلاد وجنوبها، مستغلّة ضعف الحكومة الفيدرالية، وقوات الجيش الصومالي على مدار العقدين الماضيين. وأخذًا في الحسبان عدم إغفال المانعة الإقليمية، التي تستهدف تعطيل تشكيل الجيش الصومالي خلال السنوات الماضية، في سبيل الحفاظ على مصالحها الإستراتيجية، التي تتعاظم باستمرار غياب دور صومالي إقليمي قوي؛ وذلك نتيجة تخوّفات بعض دول الجوار المباشر، من استعادة الصومال قوته ونفوذه الإقليمي في منطقة القرن الإفريقي، بما قد يهدّد مكانة تلك الدول ونفوذها، مثل: إثيوبيا، وكينيا، وما يعنيه ذلك من اختلال توازنات القوة في المنطقة، لا سيّما أنّها تخشى وجود حكومة قوية في مقديشو، قد تطالب باستعادة سيادتها على بعض المناطق، التي كانت تقع ضمن الأراضي الصومالية، مثل: إقليم أوجادين «الإقليم الصومالي في إثيوبيا»، والإقليم الشمالي الشرقي «غاريسا» في كينيا.

ومع تنامي الأهمية الإستراتيجية للصومال في القرن الإفريقي، التي تفرضها عدة عوامل، وعلى رأسها الموقع الجيوستراتيجي، الرابط بين البحر الأحمر والمحيط الهندي، فقد أسهم ذلك في تصاعد اهتمام عدد من القوى الدولية الفاعلة بالانخراط في الصومال، من أجل تعزيز حضورها ونفوذها في المنطقة، بما يضمن لها القرب من مسرح التفاعلات الدولية والإقليمية في مناطق إستراتيجية مهمّة، مثل: القرن الإفريقي، والبحر الأحمر، والمحيط الهندي، والخليج العربي، والشرق الأوسط. واستغلّت تلك القوى حاجة الصومال لإعادة بناء جيشه الوطني، كمدخل أساس لتعزيز دورها وحضورها في البلاد؛ فقد انخرطت بعض القوى الفاعلة مثل: الولايات المتحدة، وبريطانيا، والاتحاد الأوروبي، وتركيا، والإمارات، وبعض دول الجوار الإقليمي في هذا التوجه، على مدار السنوات الماضية، من خلال تدريب القوات الصومالية، وإقامة عدد من القواعد العسكرية، ومعسكرات التدريب في الداخل الصومالي، إضافة إلى إرسال وحدات من الجيش الصومالي للتدريب خارج البلاد؛ وهو ما يثير تساؤلات حول تأثير تلك التحرّكات الدولية تجاه الصومال في مستقبله الأمني، بما في ذلك عملية بناء الجيش الصومالي في المرحلة المقبلة.

وفي هذا الإطار، يحاول هذا المقال الإجابة عن تساؤل رئيس يقول: ما حدود ومستقبل الأدوار الدولية والإقليمية في إعادة بناء الجيش الصومالي؟

أولًا- أهمية الصومال الإستراتيجية والأمنية

تدفع الأهمية الإستراتيجية للصومال عديدًا من القوى الدولية والإقليمية الفاعلة، للبحث عن مجال للنفوذ هناك. ويعدّ المدخل الأمني مثاليًّا لتلك القوى، للانخراط في الصومال منذ سنوات، في ظل ما تعانيه البلاد من تهديدات أمنية، نتيجة غياب جيش وطني قوي، وانتشار عناصر حركة الشباب المجاهدين في أنحاء البلاد.

لذلك، تدرك القوى الدولية أهمية استقرار الصومال، خوفًا من تهديد مصالحها الحيوية في القرن الإفريقي، بسبب المخاطر الأمنية التي تشكّلها حركة الشباب المجاهدين.

ويمكن الإشارة إلى أبرز المصالح الإستراتيجية والأمنية لتلك القوى الفاعلة في الصومال، على النحو الآتي:

١- **التموضع الجيوسياسي في القرن الإفريقي:** تمتلك دولة الصومال عديدًا من المقومات، التي تجعلها ساحة إستراتيجية مهمّة للتنافس الدولي والإقليمي؛ إذ لديها أطول خط ساحلي في إفريقيا جنوب الصحراء، ويبلغ طوله نحو ٣٠٠٠ كم، على الساحل الشرقي لإفريقيا، بما يعزّز أهمّيتها الجيوسياسية، لأنّها تطل على المحيط الهندي والبحر الأحمر، بما في ذلك مضيق باب المندب، الذي يعدّ أحد أبرز المضايق المائية الإستراتيجية في العالم. ولذا، يمثّل الصومال حلقة ربط بين العمق الإفريقي، وبعض المناطق الإستراتيجية الأخرى، مثل: خليج عدن، والخليج العربي، والمحيط الهندي. وهو ما يعكس الأهمية المتزايدة للصومال في أجندات القوى الفاعلة في المنطقة.[1]

٢- **حماية أمن البحر الأحمر:** تسعى العديد من القوى الدولية الفاعلة، مثل: الولايات المتحدة، والصين، وفرنسا، والاتحاد الأوروبي، وغيرها إلى ضمان حماية التجارة الدولية، التي تمرّ عبر البحر الأحمر، والتي تُراوح نسبتها بين ١٢٪ و٢٠٪ من إجمالي التجارة على مستوى العالم، خاصة مع ظهور وتصاعد عمليات القرصنة على السواحل الصومالية عند المدخل الجنوبي للبحر

(1) Allison Fedirka, "Why the US Cares About Somalia?," *Geopolitical Futures*, May 10, 2017, https://geopoliticalfutures.com/us-cares-somalia/.

الأحمر في مضيق باب المندب منذ عام ٢٠٠٨م، وتفاقمها خلال الشهور الأخيرة منذ أكتوبر عام ٢٠٢٣م، بالتزامن مع تصعيد جماعة الحوثي لعملياتها في البحر الأحمر، ضد السفن الإسرائيلية المارة، وذلك على خلفية تداعيات الحرب الإسرائيلية على غزة، وهو ما يمنح الوجود الأجنبي العسكري مسوّغات لها في المنطقة، وينذر بتوسّع العسكرة في المنطقة في الفترة المقبلة.[٢]

٣- **التصدي لتهديدات جماعات الإرهاب:** تخشى القوى الدولية تصاعد نشاط الإرهاب في منطقة القرن الإفريقي، بما يهدّد مصالحها الحيوية، واستثماراتها في دول المنطقة. فلا تزال حركة الشباب المجاهدين تشكّل تهديدًا كبيرًا للصومال؛ حيث تنتشر عناصرها في وسط البلاد وجنوبها، بما يهدّد أمنها واستقرارها، وذلك على الرغم من العملية العسكرية التي أطلقها الرئيس حسن شيخ محمود منذ أغسطس عام ٢٠٢٢م للقضاء على مخاطر الحركة، التي باتت تتمدّد إلى بعض دول الجوار المباشر، مثل: كينيا وإثيوبيا، وهو ما يهدّد الأمن والاستقرار الإقليمي في القرن الإفريقي، الأمر الذي يدفع القوى الفاعلة لتعزيز جهودها من أجل تجفيف منابع تمويل الإرهاب، ومنع تهريب السلاح والجريمة المنظمة، في ضوء إشارة تقارير دولية إلى وجود علاقة ارتباطية بين حركة الشباب وبعض التنظيمات المسلحة في المنطقة، مثل جماعة الحوثي اليمنية المدعومة إيرانيًّا.[٣]

٤- **تأمين الحصول على منفذ بحري:** تعكس المساعي الدولية لإيجاد موطئ قدم إستراتيجي على البحر الأحمر والمحيط الهندي أهمية الصومال الإستراتيجية للجهات الفاعلة في القرن الإفريقي، لا سيّما في ظل قربه من مضيق باب المندب، وإطلاله على المحيط الهندي، بما يضمن الانخراط في مسرح التفاعلات الدولية هناك، ممّا يعزّز التنافس الدولي على الصومال في القرن الإفريقي، وهو ما يدفع بعض القوى للسعي نحو إقامة قواعد عسكرية لها هناك، والسيطرة على الموانئ البحرية الإستراتيجية في الصومال والمنطقة.[٤]

---

(2) The United States Institute of Peace, *The Red Sea in Turmoil: Peace and Security in the Horn of Africa and the Middle East* (Washington, DC: USIP, 2020), https://www.usip.org/programs/red-sea-turmoil-peace-and-security-horn-africa-and-middle-east.

(3) Gregory Aftandilian, "Increasing Contestation over the Red Sea and Horn of Africa," *Arab Center Washington DC*, December 23, 2023, https://arabcenterdc.org/resource/increasing-contestation-over-the-red-sea-and-horn-of-africa/.

(4) Jason Mosley, "Ethiopia's Quest for Sea Access and the Question of Somali Sovereignty," *African Arguments*, February 19, 2024, https://africanarguments.org/2024/02/ethiopias-quest-for-sea-access-and-the-question-of-somali-sovereignty/.

٥- **حماية وتأمين التجارة الدولية:** يتمتّع الصومال بأهمية جيوسياسية وأمنية كبيرة، بصفته بوابة محيطية إستراتيجية لطرق التجارة الحيوية، داخل النظام الاقتصادي العالمي، فضلًا عن كونه مُنتجًا مُحتملًا للنفط والغاز، في ضوء التقديرات الدولية بشأن الاكتشافات الجديدة، التي ستدفع الشركات الدولية للسعي، للاستحواذ على امتيازات التنقيب والحفر هناك.[٥]

ثانيًا- تحولات جوهرية للجيش الصومالي

يتمتع الجيش الصومالي خلال حقبة الحكم العسكري، تحت قيادة محمد سياد بري، وبخاصة في سبعينيات القرن الماضي بالقوة، وكان يقدر عدد أفراده ما بين ٣٥٠ و٤٠٠ ألف جندي، وامتلك من الخبرات والقدرات القتالية، ما جعله ضمن قائمة أقوى الجيوش الإفريقية، في مرتبة ثالثة بعد كلٍّ من الجيشين؛ المصري والنيجيري، وهو ما ترتّب عليه تزايد القلق الإقليمي، إزاء تنامي النفوذ الصومالي في القرن الإفريقي، لا سيّما من جانب إثيوبيا، التي تورّطت في حرب أوجادين مع الجيش الصومالي، خلال عامي ١٩٧٧/ ١٩٧٨.[٦]

لكن مع سقوط نظام سياد بري في أوائل تسعينيات القرن الماضي، انهار الجيش الصومالي؛ إذ بات أول مؤسسة يجرى تفكيكها في البلاد، وصدرت الأوامر بتسليم السلاح إلى الميليشيات المسلحة، التي أسقطت النظام الصومالي. وما لبث الصومال أن شهد دعوات انفصالية، فقد أعلن إقليم «أرض الصومال» استقلاله من طرف واحد، في حين أعلنت ولاية «بونت لاند» تبنّي نظام الحكم الذاتي، لحين عودة الاستقرار للبلاد، في حين سيطر أمراء الحرب على المشهدين السياسي والأمني في البلاد، بحيث بدا الصومال وكأنه يمتلك ثلاثة جيوش مستقلة بعضها عن بعض في المناطق الثلاث. ومع انزلاق الصومال لأزمات عدّة في المشهد الداخلي، تفاقمت الانقسامات القبلية في البلاد، وهو ما انعكس سلبًا على محاولات إعادة بناء المؤسسات الحكومية في البلاد، بما في ذلك عجز الحكومات المتعاقبة في وضع إستراتيجية، لدمج جيوش هذه المناطق المختلفة في البلاد، في جيش وطني موحّد.[٧]

(5) ABDULKADIR KHALIF, "Turkey to drill oil off Somali coast starting in 2025," *The East African*, 23 April 2024, https://www.theeastafrican.co.ke/tea/news/east-africa/turkey-to-start-drilling-oil-off-somali-coast-in-2025-4600254.

(6) Elias Yousif, *Security Assistance in Focus: Somalia's Danab Brigade* (Washington, DC: Security Assistance Monitor, 2019), https://securityassistance.org/publications/security-assistance-in-focus-somalias-danab-brigade/.

(7) Rodolfo Calò, "Somalia, Siad Barre Fell 30 Years Ago: And Chaos Began," *Focus on Africa*, January 26, 2021, https://www.focusonafrica.info/en/somalia-siad-barre-fell-30-years-ago-and-chaos-began/.

وتعدّدت محاولات إعادة بناء الجيش الصومالي على مدار العقدين الماضيين؛ فقد برزت أولى تلك المحاولات في عام ٢٠٠٠م، إلى أن صدرت الخطة القومية لتحقيق الاستقرار والأمن في عام ٢٠١٢م، في ولاية الرئيس حسن شيخ محمود الأولى، بهدف إعادة بناء الجيش الصومالي، ليصبح الدعامة الأساسية لأجهزة الأمن في البلاد. وقد تضمّنت الإستراتيجية إعادة بناء القوات الأمنية الصومالية، بواقع ٢٨ ألف جندي محترف، و١٢ ألف شرطي بتكلفة تصل إلى ١٦٠ مليون دولار، على مدار ثلاث سنوات حتى عام ٢٠١٥م. وبرغم الدعم الخارجي للصومال بهذا الصدد، إلّا أنّه يواجه المزيد من التحديات، التي شكّلت عائقًا أمام بناء جيش وطني قوي إلى الآن.[٨] وقد حاول الرئيس شيخ محمود في مايو عام ٢٠١٥م البدء في عملية بناء الجيش الصومالي بتشكيل لجنة عسكرية فنية، تضم مسؤولين عسكريين، وممثلين من الاتحاد الإفريقي، والاتحاد الأوروبي، والبرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، لدراسة طرق دمج القوات القبلية المنتشرة في الصومال في قطاعات الجيش المختلفة، لكن حجم التحديات الضخم أسهم في إفشال هذه المحاولة.[٩]

ومع تولي الرئيس حسن شيخ محمود السلطة في البلاد للمرة الثانية في مايو عام ٢٠٢٢م، جعل تفعيل دور الجيش الصومالي في الداخل، من أجل محاربة حركة الشباب المجاهدين، على رأس أولويات حكومته، وبرغم إطلاقه عملية عسكرية شاملة في أغسطس عام ٢٠٢٢م، لاحتواء مخاطر الحركة، والقضاء عليها في مناطق تمركزها في وسط الصومال وجنوبه، إلَّا أنَّ الجيش الصومالي لا يزال يواجه بعض التحديات، من أجل تحقيق هذا الهدف، في ظل استمرار تهديدات حركة الشباب في الداخل الصومالي.[١٠]

وفي الواقع، لا يزال الجيش الصومالي غير قادر على تولّي المسؤولية الأمنية بوجه شامل في البلاد، خاصة في ظل استمرار الاعتماد على بعثة الاتحاد الإفريقي الانتقالية، المعروفة باسم «أتميص»، ومطالبة الحكومة الصومالية بتمديد بقائها هناك، بما يسلّط الضوء على تخوّفات مقديشو من الفراغ الأمني، الذي قد يخلفه انسحاب القوات الإفريقية، والذي قد تستغله حركة الشباب في الانقضاض على السلطة

---

(٨) «شبكة (إيرين) تنشر تقريرًا عن حقيقة الجيش الصومالي،» (مقديشو: مركز مقديشو للبحوث والدراسات، ٢٠١٤م)، https://mogadishucenter.com/2014/06/وكالة-إيرين-تنشر-تقريرا-عن-حقيقة-الجي/.

(٩) عمر محمد حسن، «مهمة تدريب الجيش الصومالي... الإنجازات والتحديات،» (مقديشو: مركز مقديشو للبحوث والدراسات، ٢٠١٩م)، ١-١٤، https://mogadishucenter.com/2019/06/مهمة-تدريب-الجيش-الصومالي-الإنجازات-و/.

(10) Daisy Muibu, "Somalia's Stalled Offensive against al-shabaab: taking stock of Obstacles," *CTC Sentinel*, 17: 2, 2024, https://ctc.westpoint.edu/somalias-stalled-offensive-against-al-shabaab-taking-stock-of-obstacles/.

في الصومال، على غرار تجربة حركة طالبان في أفغانستان، وهو ما استجاب له الاتحاد الإفريقي، الذي أعلن في ٧ أغسطس عام ٢٠٢٤م عن مهمة جديدة باسم بعثة الاتحاد الإفريقي، لدعم وتحقيق الاستقرار في الصومال «أوصوم»، بدءًا من يناير عام ٢٠٢٥م، بحيث تتألّف من ١٢ ألف عنصر تقريبًا، والتي أبدت بعض الدول الإفريقية مثل مصر وجيبوتي استعدادهما للإسهام في عناصر هذه المهمة.[١١]

كما يحتّل الجيش الصومالي مرتبة متأخرة ضمن أقوى الجيوش الإفريقية، من حيث القوة العسكرية، وفقًا لمؤشر Global Fire Power لعام ٢٠٢٤م، حيث يأتي في المرتبة ١٤٢ من أصل ١٤٥ دولة؛ إذ يمتلك الجيش الصومالي ١٥ ألف عنصر، بما في ذلك ٣٠٠ عنصر في القوات البحرية، ومثلهم في القوات الجوية، إلى جانب ٢٠٠٠ عنصر ضمن القوات شبه العسكرية. كما يمتلك نحو ١٨٥٦ مركبة، إلى جانب ١١ سفينة للدوريات البحرية، في حين لا يمتلك طائرات حربية متطورة. وهو ما يعكس ضعف التسليح في الجيش الصومالي، مقارنة بالجيوش الإفريقية الأخرى، على مستوى المنطقة والقارة. وربما يُعزى ذلك إلى ضعف التمويل، وحظر الأسلحة المفروض من قبل مجلس الأمن الدولي منذ عام ١٩٩٢م، والذي رُفِع في ديسمبر عام ٢٠٢٣م.[١٢]

ومن هنا، يبدو الصومال بحاجة ملحّة إلى جيش وطني قوي، لا سيّما أنّه يواجه ثلاث فئات من العنف والإرهاب في الساحة الداخلية، أولها: حرب واسعة بين الحكومة الفيدرالية والولايات الإقليمية من جانب، والتنظيمات الإرهابية وعلى رأسها حركة الشباب المجاهدين وتنظيم داعش من جانب آخر. ثانيها: صراع عشائري يرتبط عادة بصراعات القوة، للسيطرة على المدن والموانئ الغنية بالموارد والثروات؛ فقد كان هناك ما يقرب من ١٥٠ جماعة مسلحة، معظمها ميليشيات عشائرية منتشرة في البلاد، وفقًا لتقديرات عام ٢٠١٦م. أمّا ثالثها: فالمستويات المرتفعة من العنف الطائفي في الداخل الصومالي، بشأن التنافس على الوصول إلى الأراضي والمياه والمراعي، والذي يتفاقم بسبب التغيّر المناخي، والتدهور البيئي. الأمر الذي يسوّغ التدخل الأجنبي من جانب القوى الفاعلة، للإسهام في إعادة بناء الجيش الصومالي على مدار السنوات الماضية.[١٣]

---

(11) Abraham Tekle, "Egypt proposes to contribute troops to new AU peacekeeping mission in Somalia," *The Reporter*, August 10, 2024, https://www.thereporterethiopia.com/41434/.

(12) "2024 Somalia Military Strength," *Global Firepower*, August 1, 2024, https://www.globalfirepower.com/country-military-strength-detail.php?country_id=somalia.

(١٣) سمية عبد القادر شيخ محمود، «إشكالية بناء جيش وطني موحد في مجتمع منقسم مناطقيًا،» مجلة عمران، العدد ٢٠ (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٧م)، ٢-١٤.

ثالثًا- التفاعلات الدولية في مسألة إعادة بناء الجيش الصومالي

مع إخفاق جهود الحكومات الصومالية المتعاقبة في إعادة بناء جيش الصومال، في ضوء السياق الصومالي الداخلي المضطرب على المستويين: السياسي والأمني، على مدار السنوات الماضية، دفع ذلك الشركاء الدوليين لتبنّي عدّة مشروعات في محاولة لبناء الجيش الصومالي، لكن بأسلوب منفصل كان له أثره في تعدّد الولاءات داخل الجيش الصومالي، الذي يعاني بالفعل تفشّي طابع القبلية في تركيبته الديمغرافية، على مدار السنوات الماضية.

فقد سارعت العديد من القوى الدولية والإقليمية إلى تبنّي سياسات، من شأنها المساعدة في إعادة بناء وتفعيل دور الجيش الصومالي في داخل البلاد، مستغلّة انخراط بعثة الاتحاد الإفريقي لحفظ السلام، ويدفعها في ذلك رغبة في إعادة الاستقرار للصومال، من أجل تجنيب منطقة القرن الإفريقي مزيدًا من الاضطراب الأمني والسياسي، وهو ما يصبّ أيضًا في مصلحة تلك القوى، التي تسعى إلى حماية مصالحها الإستراتيجية هناك، وتنامي حضورها ونفوذها السياسي والأمني، بما يضمن تعزيز مكانتها الدولية على الصعيد العالمي.

فيما بدا للبعض، أن ثمة تنافسًا دوليًّا وإقليميًّا بين الجهات الفاعلة على توسيع نفوذها في الصومال عبر المدخل الأمني، متمثّلًا في دعم الجيش الصومالي، وما يرتبط بذلك من تقديم مساعدات مالية ولوجستية، إلى جانب عمليات التدريب، سواء في الداخل الصومالي أو خارج البلاد، إضافة إلى إقامة قواعد عسكرية على الأراضي الصومالية، وكذلك تأسيس معسكرات للتدريب العسكري هناك. وهو ما قد يجعل الصومال بمنزلة ساحة مفتوحة للتنافس الدولي، وسط مخاوف من تصعيد الأمر إلى صدام محتمل بين بعض القوى الفاعلة على الساحة الصومالية، بما يهدّد أمن واستقرار البلاد، وانعكاسات ذلك على تفاقم انعدام الأمن والاستقرار الإقليمي في القرن الإفريقي.

ويمكن الإشارة إلى أبرز القوى الفاعلة، التي أدّت دورًا بارزًا في محاولة إعادة بناء الجيش الصومالي في السنوات الأخيرة، وعلى النحو الآتي:

١- الولايات المتحدة الأمريكية

انخرطت واشنطن في تدريب الجيش الصومالي بعد سنوات من انسحابها من الصومال في تسعينيات القرن الماضي، عقب تكبّدها خسائر مادية وبشرية على يد الميليشيات المسلحة الصومالية في المسرح العملياتي الصومالي، في أعقاب انهيار نظام سياد بري. وتنوّعت المساعدات الأمريكية للجيش الصومالي

في السنوات الماضية ما بين المساعدات المالية، واللوجستية، وتدريب بعض الوحدات العسكرية، مثل: دنب وغاشان، وإقامة بعض القواعد العسكرية في مناطق مختلفة بالبلاد، لمحاربة حركة الشباب المجاهدين.[١٤]

وتشارك القوات الأمريكية في شنّ المزيد من الغارات الجوية، التي تستهدف أبرز عناصر وقيادات حركة الشباب، في وسط الصومال وجنوبه، كما طوّرت عملياتها العسكرية بإقامة بعض القواعد العسكرية السرية في أنحاء البلاد، لا سيّما قاعدة «بلي دوغلي»، التي يعمل بها خبراء عسكريون أمريكيون، لتدريب بعض فرق الجيش الصومالي، مثل قوات «غاشان» Gashaan المعروفة باسم «الدرع» منذ عام ٢٠١٦م، والتي تتألّف من وحدتي ألفا وبرافو Alpha/Bravo ويصل عددها إلى ٣٠٠ عنصر، وهي التي أُسند إليها حماية الرئيس الصومالي السابق محمد عبد الله فرماجو.[١٥]

كما تُدرّب واشنطن لواء دنب Danab الصومالي المعروف باسم: البرق منذ عام ٢٠١٣م على يد الفرقة العاشرة الجبلية الأمريكية، في مقرها بمعسكر «فورت دروم» بنيويورك.[١٦] وتشتهر وحدة دنب التي يدربها المستشارون العسكريون الأمريكيون بسرعتها، ودقّتها، وفاعليتها في عمليات مكافحة الإرهاب، ويخضع جنودها لتدريب صارم، ويتلقّون تدريبات متخصصة في القتال عن قرب، وجمع المعلومات الاستخباراتية. ويتوقّع أن تستمرّ التدريبات الأمريكية في تطوير لواء دنب حتى عام ٢٠٢٧م، والذي أضحى القوة الأكثر قدرة على الهجوم البري في الجيش الصومالي.[١٧]

فيما أطلق الجيش الأمريكي في فبراير عام ٢٠٢٤م سلسلة من التدريبات العسكرية في كينيا، وانضمّت إليها فرقة من الجنود الصوماليين «لواء دنب»، في أول مهمّة لهم في الخارج، للمشاركة في مناورة متعدّدة الجنسيات.[١٨]

---

(14) "DANAB - Somali Special Operations Forces-Osint Intelligence Observations," *De Faakto*, October 15, 2020, https://defaakto.com/2020/10/15/danab-somali-special-operations-forces-osint-intelligence-observations/.

(15) Eren Ersozoglu, "DANAB: Somalia's Lightning Commandos," *Grey Dynamics*, April 16, 2021, https://greydynamics.com/danab-somalias-lightning-commandos/.

(١٦) . تشكّل لواء «دنب» في عام ٢٠٠٤م، وهي قوة تعمل في البلاد منذ عام ٢٠١٣م، وتعني البرق في اللغة الصومالية، ويضم اللواء خمس كتائب تضمّ كلٌّ منها نحو ٥٠٠ جندي. وهو لواء كوماندوز متخصص ضمن الجيش الصومالي، شُكِّل بسبب الحاجة إلى وحدة متخصصة فعّالة لمحاربة حركة الشباب المجاهدين. وتتلقى دنب تمويلًا كبيرًا من واشنطن، وتدربت على يد شركة بانكروفت جلوبال العسكرية الأمريكية، وتواصل تدريب الوحدة وتقديم المشورة لها.

(17) Ersozoglu, "DANAB: Somalia's Lightning Commandos".

(18) Brian Erickson, "US-led Kenya exercise represents novel mission for group of Somali soldiers," *Stars and Stripes*, February 26, 2024, https://www.stripes.com/branches/army/2024-02-26/danab-justified-accord-exercise-kenya-13124318.html.

وفي سياق متصل، وقّعت واشنطن في فبراير عام ٢٠٢٤م مذكرة تفاهم مع الحكومة الصومالية، من أجل بناء خمس قواعد عسكرية لتدريب لواء دنب بتكلفة تتجاوز ١٠٠ مليون دولار.[١٩] كما تعهّدت الإدارة الأمريكية بتقديم ٩ ملايين دولار كمساعدات عسكرية جديدة، لمساعدة الحملة الصومالية المستمرة ضد مسلّحي حركة الشباب المجاهدين.[٢٠] وتشير التقديرات الأمريكية إلى تقديم واشنطن نحو ٥٠٠ مليون دولار للحكومة الصومالية لتطوير الجيش الصومالي، وذلك بين عامي ٢٠١٠ و٢٠٢٠م، كما قدّمت نحو ٢,٥ مليار دولار لبعثة الاتحاد الإفريقي لحفظ السلام في البلاد في الفترة الزمنية نفسها.[٢١] كما تنخرط بعض الشركات العسكرية الأمريكية في الصومال، من خلال عقد صفقات عسكرية تعزّز مكاسبها المادية هناك؛ فقد حصلت شركة نافيستار الأمريكية في نوفمبر عام ٢٠١٩م على عقد بقيمة ٢٦ مليون دولار، لبيع شاحنات عسكرية للجيش الصومالي، وكانت قد حصلت أيضًا على عقد بقيمة ١٢ مليون دولار، لإعادة بناء مدرج قاعدة «بلي دوغلي» الجوية، للقوات الخاصة الصومالية.[٢٢]

ومع ذلك، فقد علّقت واشنطن المساعدات الغذائية وشحنات الوقود للجيش الصومالي في عام ٢٠١٧م بسبب اتهامات بالفساد، والتشكك في حصول الجنود الصوماليين على رواتبهم؛ إذ تشير التقديرات إلى إنفاق واشنطن نحو ٦٦ مليون دولار كرواتب للجيش الصومالي، في الفترة من ٢٠١٠ - ٢٠١٧م،[٢٣] وهو ما يعكس عدم ضمان استمرارية المساعدات الخارجية للجيش الصومالي، خلال الفترة المقبلة.

٢- الاتحاد الأوروبي

يؤدّي الاتحاد الأوروبي دورًا فعّالًا في عمليات إعادة بناء الجيش الصومالي بتقديم الخبرات، والدعم المالي، والتدريب للقوات الصومالية على مدار السنوات الماضية، وهو جزء من سياسته الرامية إلى تعزيز الاستقرار الإقليمي في القرن الإفريقي، بما في ذلك ضمان أمن البحر الأحمر، والتصدي لظاهرة القرصنة قبالة السواحل الصومالية، في سبيل حماية التجارة الدولية المارة عبر مضيق باب المندب.

---

(19) Amanda Serber, "The Danab Brigade: Somalia's Elite, US-Sponsored Special Ops Force," *Pulitzer Center*, August 11, 2020, https://pulitzercenter.org/stories/danab-brigade-somalias-elite-us-sponsored-special-ops-force.

(20) Kazim Abdul, "US to build military bases for Somali Army," *Military Africa*, February 22, 2024, https://www.military.africa/2024/02/us-to-build-military-bases-for-somali-army/.

(21) Elias Yousif, "US Security Assistance to Somalia," *STIMSON*, March 20, 2023, https://www.stimson.org/2023/us-security-cooperation-with-somalia/.

(22) Kyle Rempfer, "US troops, nonprofit trainers and a 'Lightning Brigade' battle for Somalia," *Army Times*, May 21, 2019, https://www.armytimes.com/news/your-army/2019/05/21/us-troops-nonprofit-trainers-and-a-lightning-brigade-battle-for-somalia/.

(23) Joe Legros, "Somali Danab forces make history at Justified Accord 2024," *Defense Visual Information Distribution Service*, March 20, 2024, https://www.dvidshub.net/news/466614/somali-danab-forces-make-history-justified-accord-2024.

ويعدّ الاتحاد من أكبر المانحين لبعثة الاتحاد الإفريقي لحفظ السلام؛ فقد قدّم نحو ٢,٤ مليار دولار منذ عام ٢٠٠٧م، ولدى الاتحاد ثلاث بعثات في الصومال، هي: بعثة التدريب التابعة للاتحاد الأوروبي، التي انطلقت في فبراير عام ٢٠١٠م، بهدف تدريب ودعم القوات الصومالية؛ إذ درّبت أكثر من ٦٨٩١ جنديًّا صوماليًّا حتى أغسطس عام ٢٠٢٠م، إضافة إلى قوة البحرية، وبعثة بناء القدرات.[٢٤] فقد أجرت بعثة التدريب التابعة للاتحاد الأوروبي في الصومال في مارس عام ٢٠١٩م تدريبًا بالذخيرة الحية، بالتعاون مع وحدة الشرطة البحرية الصومالية، بهدف حماية ميناء مقديشو، وإعادة بناء وتطوير القدرة الأمنية الصومالية. ودشّن الاتحاد - أيضًا - مركزًا لتدريب القوات الصومالية في العاصمة الأوغندية كمبالا، ويسهم في هذه العملية ١٤ دولة أوروبية، قد أخذت على عاتقها مهمة تدريب الجيش الصومالي.

كما قدّم الاتحاد مساعدات عسكرية في يناير عام ٢٠٢٤م، بقيمة ١,١ مليون دولار للجيش الصومالي، من أجل تعزيز قدراته، للحفاظ على استقرار البلاد، ومواجهة تهديدات حركة الشباب. وهو امتداد للمساعدات اللوجستية، التي قدّمها الاتحاد لمقديشو منذ عام ٢٠١٩م، والتي بلغت تكلفتها نحو ٦٩ مليون يورو.[٢٥]

٣- بريطانيا

تعدّ بريطانيا من أهم مقدمي الدعم الدولي للجيش الصومالي؛ فقد قدّمت لندن في عام ٢٠١٦م تبرّعات بقيمة ٤,٣ مليون دولار للجيش الصومالي، بهدف مساعدته في محاربة حركة الشباب. وهي تُدرّب حاليًّا الفرقة ٦٠ من الجيش الصومالي، في مركز التدريب العسكري في مدينة بيدوا، الذي افتتح في يونيو عام ٢٠١٩م، وهو أكبر معسكر تدريب لبريطانيا في إفريقيا؛ إذ شاركت لندن في تدريب وتجهيز أكثر من ٢٧٠٠ جندي صومالي في هذا المعسكر.[٢٦]

(24) "EU Missions in Somalia: Successes, Challenges and Future Prospects," *Pub Affairs Brussels*, October 12, 2023, https://www.pubaffairsbruxelles.eu/opinion-analysis/eu-missions-in-somalia-successes-challenges-and-future-prospects/.

(25) Patrick Kenyette, "EU to provide 1 million Euros to equip Somali Forces," *Military Africa*, January 11, 2024, https://www.military.africa/2024/01/eu-to-provide-1-million-euros-to-equip-somali-forces/.

(26) Jude Kagoro, "Can the AU's achievements in Somalia survive global geopolitical, security and economic Competition?," *The Pan African Review*, March 29, 2024, https://panafricanreview.com/can-the-aus-achievements-in-somalia-survive-global-geopolitical-security-and-economic-competition/.

٤- تركيا

تعدّ أنقرة شريكًا أساسيًّا للصومال، والحليف الإستراتيجي على مدار العقد الماضي منذ عام ٢٠١١م، وذلك في إطار مساعيها للعب دور الشريك الأمني، واللاعب الحاسم في مستقبل الصومال. فقد انخرطت في تدريب الجيش الصومالي وتطويره بإرسال بعثات عسكرية لمقديشو، واستقبال بعض الوحدات العسكرية الصومالية، من أجل التدريب العسكري في أنقرة أيضًا، إضافة إلى توقيع اتفاقات شراكة أمنية وعسكرية؛ فقد وقّعت مع الحكومة الصومالية في فبراير عام ٢٠٢٤م اتفاقية دفاعية، في إطار الشراكة الإستراتيجية بين البلدين، والتي تشمل التعاون في مكافحة الإرهاب، والتعاون المالي والعسكري، إلى جانب تعزيز العلاقات الثنائية بينهما، إضافة إلى مكافحة جرائم القرصنة، ومنع التدخلات الأجنبية، والصيد غير القانوني، وتهريب السلاح، وتدريب وبناء القوات البحرية الصومالية.[٢٧]

كما افتتحت تركيا في أكتوبر عام ٢٠١٧م قاعدتها العسكرية في الصومال، على بعد ١٠ كم جنوب غربي مقديشو، وعلى مساحة تبلغ ٤ كم٢، والتي تطلّ على المحيط الهندي، وتضمّ نحو ٢٠٠ جندي تركي، لتدريب أفراد الجيش الصومالي، بهدف تعزيز قدراته القتالية. وتؤدي مدرسة تركصوم العسكرية دورًا مهمًّا في بناء وتحسين قدرات القوات المسلحة الصومالية؛ فقد تخرّج منها عدّة دفعات من قوات الجيش الصومالي، منهم ٥٠٠ جندي في فبراير عام ٢٠٢٤م.[٢٨]

فيما نجحت أنقرة في تدريب وتطوير لواء جورجور GorGor المعروف باسم «النسور»، التابع للجيش الصومالي، والذي يبلغ عدد قواته نحو ٢٠٠٠ عنصر، في حين أسّست المقر الجديد لوحدة الشرطة الخاصة، المعروفة باسم «الفهد» في مقديشو في ديسمبر عام ٢٠١٩م، وقد بدأ الجانب التركي أيضًا في تدريب قوة Guulwade المعروفة باسم «حامل النصر»، وهي ضمن القوات الخاصة الصومالية، ويبلغ عدد أفرادها نحو ٥٠٠ جندي.[٢٩] الأمر الذي يعكس توسع أنقرة في مجال تدريب الجيش الصومالي وتسليحه، لتحقيق أهدافها الإستراتيجية في البلاد، بما يعزّز مكاسبها هناك، وفي المنطقة عمومًا.

---

(27) Brendon Cannon, "Somalia-Turkey maritime deal is a win for both countries, and not a power play for the Horn of Africa," *The Conversation*, March 7, 2024, https://theconversation.com/somalia-turkey-maritime-deal-is-a-win-for-both-countries-and-not-a-power-play-for-the-horn-of-africa-225023.

(28) "Hundreds of Somali soldiers begin duties after training by Türkiye," *TRT Afrika*, March 8, 2024, https://trtafrika.com/africa/hundreds-of-somali-soldiers-begin-duties-after-training-by-turkiye-17276998.

(29) Kagoro, "Can the AU's achievements in Somalia survive global geopolitical, security and economic Competition?".

٥- الإمارات العربية المتحدة

تعدّ الإمارات ضمن أبرز الدول، التي تسهم في تدريب الجيش الصومالي، وتقديم المساعدات المالية واللوجستية لقواته، من أجل تعزيز قدراتها، وكفاءتها القتالية والتسليحية، بهدف مواجهة حركة الشباب المجاهدين، التي تصنّفها أبو ظبي كحركة إرهابية. وتدرّب أبو ظبي الجنود الصوماليين منذ عام ٢٠١٤م، بناءً على اتفاق أمني وقّعته مع الحكومة الصومالية آنذاك، قبل أن تندلع الأزمة السياسية مع نظام الرئيس السابق محمد عبدالله فرماجو في عام ٢٠١٨م، لتغلق أبو ظبي مركز التدريب العسكري في مقديشو، ممّا أسهم في حرمان أكثر من ٢٤٠٠ جندي صومالي من التدريب، إضافة إلى وقف صرف رواتب الجيش الصومالي. لكن مع صعود الرئيس حسن شيخ محمود للسلطة في مايو عام ٢٠٢٢م، استأنف الجانب الإماراتي التدريب العسكري للجيش الصومالي.[٣٠]

وقد درّبت أبو ظبي ٨ ألوية في الجيش الصومالي، يصل عددهم إلى ١٤٤٠٠ جندي، مع تكفّلها برواتبهم الشهرية بواقع ٣٣١,٩ دولار لكل جندي، على أن يحصل الضباط على ٣٠٠ دولار إضافية، ليصل الإنفاق الشهري لنحو ٤,٧٧ مليون دولار. إلّا أنّ بعض التقارير قد أفادت باحتمال تقليص الحكومة الإماراتية دعمها المالي للجيش الصومالي، فقد أوقفت بالفعل دفع الأموال لخمسة ألوية متمركزة خارج العاصمة مقديشو، مع استمرار الدعم للواءين فقط، لتأمين المدينة، ولواء واحد مكلف بحماية المنشآت الحيوية، وذلك لأسباب يتعلّق بعضها بتحرّكات الحكومة الصومالية، على الصعيدين الإقليمي والدولي.[٣١]

ووقّعت الإمارات مع الصومال اتفاقية في يناير عام ٢٠٢٣م، لتعزيز العلاقات العسكرية والأمنية، إلى جانب التعاون في مكافحة الإرهاب، لتعزيز بناء القدرات المؤسسية لقوات الأمن الصومالية، ودعم الجهود الجارية للقضاء على حركة الشباب المجاهدين. وتساعد أبو ظبي بوجه أساس قوات وحدة الاستقرار لتأمين العاصمة، وهو تشكيل دُرِّب في إريتريا في عام ٢٠٢٣م، فيما يخضع الجنود الصوماليون لجزء من برنامج التدريب، الذي تقوده الإمارات في أوغندا وإثيوبيا. كما أسهمت في إنشاء وحدة شرطة عسكرية اتحادية جديدة، وعدة ألوية عسكرية؛ إذ قدّمت

(30) "What UAE Military is doing in Somalia?," *Garowe Online*, February 11, 2024, https://www.garoweonline.com/en/news/somalia/what-uae-military-is-doing-in-somalia.

(31) Kheyr, "UAE Withdraws Most Support for SNA [Exclusive]," *The Somali Digest*, March 8, 2024, https://thesomalidigest.com/uae-withdraws-most-support-for-sna-exclusive/.

التمويل اللازم لتدريب ١٠ آلاف جندي صومالي، بما في ذلك تدريب وحدة الشرطة العسكرية، التي يُراوح عددها بين ٣٥٠٠ و٤٥٠٠ جندي في أوغندا، إضافة إلى تمويل تدريب ألوية عسكرية أخرى في إثيوبيا ومصر.[٣٢]

وترتبط الإمارات بعلاقات قوية مع بعض الولايات الصومالية، مثل: بونت لاند، وجوبالاند، حيث تقوم منذ عام ٢٠١٢م بتدريب، وتجهيز، وتمويل قوة شرطة بونت لاند البحرية. كما أسَّست قاعدة عسكرية ومطارًا في بوصاصو في عام ٢٠٢٢م.[٣٣] وفي عام ٢٠٢٣م، بدأت الإمارات في بناء قاعدة عسكرية في كسمايو على المحيط الهندي، في إطار الحرب على حركة الشباب. كما نشرت في مارس عام ٢٠٢٣م مركبات عسكرية في ولاية جوبالاند، جنوبي الصومال، إضافة إلى تدريب القوات المحلية بالولاية. وأطلقت برنامج تدريب في عام ٢٠١٨م لقوات الشرطة والجيش، في إقليم أرض الصومال، كجزء من صفقة أكبر أُبرمت في عام ٢٠١٧م، لبناء مطار عسكري في ميناء بربرة.[٣٤]

رابعًا- تحديات إعادة بناء الجيش الصومالي

على الرغم من الجهود المبذولة على المستويين المحلي والدولي، فيما يتعلّق بمساعي إعادة بناء الجيش الصومالي، وما يرتبط به من استعادة الصومال توازنه الداخلي، لينطلق نحو تعزيز دوره ونفوذه الإقليمي الغائب منذ زمن بعيد، في القرن الإفريقي، وعلى الساحة الإفريقية ككل، إلَّا أنّه لا تزال هناك تحدّيات عديدة تعرقل تلك المساعي، بعضها مرتبط بالوضع الداخلي، وبعضها الآخر مرتبط بتقييم مساهمات وسلوك الجهات الدولية في هذا الصدد.

فعلى المستوى المحلي، لا يزال الجيش الصومالي يُنظر إليه كقوة مجزّأة، وذلك لسببين أساسيين؛ أولهما: إخفاق النخبة الحاكمة في الصومال في تأسيس بنية أمنية وطنية متماسكة، توضّح توضيحًا جليًّا هياكل القوة، والعلاقة بين الحكومة الفيدرالية والولايات الصومالية. وثانيهما: تنوع العقيدة

(32) Ido Levy, "Emirati Military Support Is Making a Difference in Somalia," *The Washington Institute for Near East Policy*, March 18, 2024, https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/emirati-military-support-making-difference-somalia.

(33) Pedro Cunha, "Somalia as a Market for Private Military and Security Companies: Definitions, Agents and Services," In *State and Societal Challenges in the Horn of Africa*, edited by Alexandra Magnólia Dias (Lisboa: Centro de Estudos Internacionais, 2013), 78-89, https://books.openedition.org/cei/272.

(34) Eleonora Ardemagni, "The UAE's Rising Military Role in Africa: Defending Interests, Advancing Influence," *The Italian Institute for International Political Studies*, May 5, 2024, https://www.ispionline.it/en/publication/the-uaes-rising-military-role-in-africa-defending-interests-advancing-influence-172825.

داخل الجيش الصومالي، نتيجة تعدّد الشركاء الأمنيين، الذين يسهمون في إعادة بنائه، واعتمادهم على تقنيات وأسلحة مختلفة.[٣٥]

وينبثق من هذين السببين عدد من العوامل الأخرى، التي أسهمت إسهامًا حاسمًا في تعطّل بناء جيش وطني صومالي قوي، وعلى رأسها تنامي نزعة الولاء للانتماءات القبلية والعشائرية بين أفراد الجيش الصومالي، على حساب المصلحة العليا للوطن، وهو ما يعيق وجود جيش صومالي قوي،[٣٦] ويرتبط ذلك بانعدام الثقة بين العشائر الصومالية، لا سيّما أن هناك ٩٥٪ من المناصب العليا للقيادة العسكرية في الجيش الصومالي، تسيطر عليها عشيرتان فقط، وهما: هوية، ودارود، كما ينتمي غالبية عناصر الجيش الصومالي إلى قبيلة هوية.[٣٧]

وتتّسع درجة الإحباط لدى العديد من الجهات الفاعلة، تجاه عجز الحكومات الصومالية المتعاقبة في بناء جيش قوي قادر على البقاء، وهو ما يفتح التساؤلات حول العجز الحكومي في توفير الغذاء، والسلاح، والرواتب للجنود الصوماليين، بما يضطرّ بعض الجنود لبيع أسلحتهم إلى عناصر حركة الشباب،[٣٨] في الوقت الذي يتلقّى فيه الجيش مساعدات مالية كبيرة. وهو ما يسلط الضوء على انتشار الفساد في أوساط القيادات العسكرية في الجيش الصومالي، والحكومة الفيدرالية؛ فقد وصف تقرير صدر في عام ٢٠١٧م الجيش الصومالي، بأنه قوة هشة تعاني ضعفًا شديدًا في القيادة والسيطرة، وأن الفساد المنهجي، يقوّض بوجه واضح مصداقية الجيش الصومالي، ويؤدي إلى تآكل الثقة، وتراجع دعم الشركاء الدوليين، الذين استثمروا بكثافة في قطاع الأمن الصومالي.[٣٩]

كما أن غياب التوافق الوطني الصومالي، والعلاقات المتوترة بين الحكومة الفيدرالية وبعض رؤساء الولايات الإقليمية، قد أسهم في اختلال توازنات القوة في المشهد الداخلي الصومالي، لا سيّما أن القدرات العسكرية لقوات الولايات الإقليمية، قد أضحت أكثر قوة من قدرات قوات الجيش الصومالي في بعض الأحيان. وربما يُعزى ذلك إلى عدم توحيد تدريب القوات الصومالية، التي تمثّل أحد أبرز

(35) Paul Williams, "The Somali National Army Versus al-Shabaab: A Net Assessment," *Combating Terrorism Center*, 17: 4, 2024, https://ctc.westpoint.edu/the-somali-national-army-versus-al-shabaab-a-net-assessment/.

(36) Kagoro, "Can the AU's achievements in Somalia survive global geopolitical, security and economic Competition?".

(37) "Somalia to amalgamate all military training," *Somali Dispatch*, June 12, 2024, https://www.somalidispatch.com/latest-news/somalia-to-amalgamate-all-military-training/.

(38) Dalmar, "SNA Suspends Gun-Selling Soldiers; Instructs Them to Purchase Replacements," *The Somali Digest*, July 21, 2024, https://thesomalidigest.com/sna-suspends-gun-selling-soldiers-instructs-them-to-purchase-replacements/.

(39) Kheyr, "U.S. Stops Rations to Danab Amid Corruption Scandal [Exclusive]," *The Somali Digest*, April 25, 2024, https://thesomalidigest.com/u-s-stops-rations-to-danab-amid-corruption-scandal-exclusive/.

المعوّقات التي تواجه الجيش الصومالي، في ظل تباين التدريبات التي تتلقّاها الوحدات العسكرية في الجيش، على يد مدربين من دول مختلفة. وهو ما يسهم في تباين جودة وحدات الجيش الصومالي، واختفاء عقيدة الجيش الصومالي، بعدما كانت واضحة قبل الحرب الأهلية، بحيث تمثّلت في الالتزام بقضية الوحدة الصومالية، وحماية الحدود من تهديدات دول الجوار، لا سيما إثيوبيا، إلى أن تغيّرت تلك العقيدة، ليصبح العدو الأساسي هو حركة الشباب المجاهدين، في حين أصبحت كلٌّ من إثيوبيا وكينيا حليفتَيْن للصومال.[٤٠]

وفي سياق متصل، يمثّل اعتماد الجيش الصومالي على مجموعة واسعة من الشركاء الأمنيين بمنزلة نقطة ضعف، تؤثر في عقيدة أفراد الجيش، وتباين كفاءتهم وقدراتهم العسكرية والقتالية، كما أنها تستبعد استقلال الحكومة الصومالية فيما تتّخذه من إجراءات وقرارات، تتعلّق بمسألة إعادة بناء الجيش، وذلك نتيجة التبعية لعدد من الجهات والقوى الدولية والإقليمية الفاعلة، وبخاصة في مسألة التدريب والتمويل المادي، والأمن الداخلي، كما هو الحال في بعثة الاتحاد الإفريقي الانتقالية «أتميص».[٤١]

كما أنّ استمرار الممانعة الإقليمية لعودة الصومال كفاعل إقليمي رئيس في الساحة الإقليمية يجعل من المستبعد أن يستعيد الجيش الصومالي توازنه في الداخل الصومالي، باعتباره ركيزة أساسية للاستقرار الداخلي في المشهد الصومالي، وما قد يترتّب عليه من استعادة الوزن الإقليمي للصومال في المنطقة، بما يهدّد نفوذ ومكانة بعض الأطراف الإقليمية الأخرى، لا سيما إثيوبيا وكينيا.

خامسًا- مستقبل دور الجيش في الصومال

لا يزال الجيش الصومالي يواجه معضلة انعدام الثقة، لدى قطاع عريض من المجتمعات المحلية، التي تنظر إلى قواته باعتبارها تجمّعات قبلية وإثنية، يحكمها العامل الإثني والعرقي، أكثر من كونها جهازًا أمنيًّا، ينحصر دوره في المسؤولية الأمنية، لحماية البلاد في الداخل والخارج، ضد تهديدات حركة الشباب المجاهدين، وغيرها من التهديدات الأمنية المختلفة. فهناك من يرى أن معظم ألوية الجيش الصومالي تعدّ في الواقع ميليشيات عشائرية، خاضعة لمصالح شيوخها، حتى إن بعض

(40) Kheyr, "UAE Withdraws Most Support for SNA [Exclusive]".

(41) Levy, "Emirati Military Support Is Making a Difference in Somalia".

الوحدات العسكرية تسعى إلى تحقيق مصالح عشائرية في الغالب، وأثبتت عدم فاعليتها في محاربة حركة الشباب.

ومن المتوقع أن تظل هذه النظرة السلبية قائمة، ما دام أخفقت قيادات الجيش الصومالي في معالجة جميع التحديات، التي تواجه المؤسسة العسكرية، لا سيّما غلبة الطابع القبلي في صفوفه، وغياب العقيدة الأساسية للجيش الصومالي منذ سنوات. وربما يرتهن ذلك بالقدرة على التخلي عن التبعية للخارج، من خلال إنهاء عمليات التدريب لبعض الوحدات العسكرية على يد مدربين من دول مختلفة، بما يعزّز التباين بدرجة كبيرة، واختفاء عقيدة الجيش الصومالي. إضافة إلى إنهاء الاعتماد على المساعدات المالية الخارجية، التي تعزّز تبعية الجيش الصومالي وقياداته لبعض الأطراف الدولية والإقليمية، وهو ما يعزّز انعدام الثقة في المؤسسة العسكرية على المستوى الداخلي.

فعلى الرغم من إسهام عدد من القوى الدولية الفاعلة، على مدى العقد الماضي، في مساعدة الجيش الصومالي، من خلال تقديم المساعدات المالية واللوجستية، مثل الأسلحة، من أجل بناء جيش صومالي قوي، إلّا أنّ الواقع يكشف إخفاق تلك المساهمات الدولية والإقليمية في تحقيق الهدف المنشود. وربما يعزى ذلك إلى عمل الجهات الفاعلة المختلفة في جزر منعزلة، نتيجة تباين وتضارب المصالح الحيوية لكل طرف، حتى إنها لم توجه جهودها لدعم بعثة الاتحاد الإفريقي في البلاد.

وإن كان ذلك ربما يعود لاحتمال عدم ثقة الأطراف الدولية بالجيوش الإفريقية، خاصة أنه عقب ١٧ عامًا من تدخّل بعثة الاتحاد الإفريقي لحفظ السلام بأسمائها المختلفة، وضخ المزيد من المساعدات المالية للجيش الصومالي، لا يزال الوضع الأمني هشًّا في الداخل الصومالي، ولا تزال الحركة تسيطر على مناطق عدّة في وسط وجنوب البلاد. بل تهدّد الإستراتيجيات الأمنية لبعض القوى الفاعلة، مثل: الولايات المتحدة، وتركيا، بحدوث انقسامات داخل الجيش الصومالي، بحيث تخلق ما يشبه جيشًا داخل الجيش، وهو ما يهدّد تماسك المؤسسة العسكرية، وانعكاسات ذلك على أمن واستقرار الداخل الصومالي.

ومع ذلك، فمن المتوقّع أن تستمرّ العلاقة الارتباطية بين اعتماد الصومال على الحصول على المساعدات الخارجية، لا سيّما العسكرية، وعمليات التدافع الدولي والإقليمي على الصومال والقرن الإفريقي، من أجل تعزيز النفوذ والهيمنة الإقليمية هناك، خلال الفترة المقبلة، ممّا قد يحوّل الصومال إلى ساحة مفتوحة للاعبين الدوليين والإقليميين، من أجل تعزيز نفوذهم، وذلك على الرغم من أن

الجيش الصومالي ربما لن يتمكّن من الاحتفاظ باستمرار المساعدات الأمنية الخارجية طوال الوقت، في ظل استياء بعض الجهات الفاعلة تجاه انتشار ظاهرة الفساد في المؤسسة العسكرية الصومالية، والأزمات المالية المستمرة داخلها، بالرغم من ضخ المزيد من الأموال على مدار السنوات الماضية.

خاتمة

إجمالًا، ترتهن استعادة قوة الدولة الصومالية ببناء جيش وطني قوي، يمثّل وجوده حجر زاوية في مستقبل البلاد، التي تعاني سلسلة من التحديات، وعلى رأسها تصاعد النشاط الإرهابي لحركة الشباب المجاهدين في أنحاء البلاد. وهو أمر ليس بعيد المنال، لا سيّما في ظل وجود تجارب إفريقية، حقّقت نجاحًا ملحوظًا في إعادة بناء جيش قوي، مثل رواندا، عقب حقبة الإبادة الجماعية في تسعينيات القرن الماضي، وإن كان ذلك - أيضًا - يظلّ مرهونًا بتوافر الإرادة السياسية للنخبة الحاكمة في مقديشو، من أجل دمج جميع الجيوش الموازية في الداخل الصومالي، لتكوين جيش وطني موحّد قوي.

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

مؤسسة غير حكومية مستقلة مقرها مدينة الرياض، بالمملكة العربية السعودية. وقد تأسس المركز عام ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، من قِبَل مؤسسة الملك فيصل من أجل الحفاظ على إرث المغفور له الملك فيصل ومواصلة رسالته النبيلة في نشر العلم والمعرفة بين المملكة وبقية دول العالم. يُعدُّ المركز منصة للبحوث والدراسات الإسلامية والمعاصرة، تجمع الباحثين ومراكز الأبحاث من المملكة وحول العالم، من خلال المؤتمرات وورش العمل والمحاضرات، وإنتاج ونشر الأعمال الأكاديمية، وأيضًا من خلال الحفاظ على المخطوطات الإسلامية. ويهدف المركز إلى توسيع نطاق المؤلَّفات والبحوث الحالية لتقديمها إلى صدارة النقاشات والاهتمامات الأكاديمية، مُتتبّعا إسهامات المجتمعات الإسلامية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، والفنون، والآداب قديماً، وحديثاً.

تضم إدارة البحوث بالمركز مجموعة من الباحثين المرموقين والواعدين الساعين إلى إنتاج أبحاث وتحليلات متعمقة في مختلف المجالات، كالدراسات الثقافية، وعلم الاجتماع الاقتصادي، والدراسات الإفريقية، والدراسات الآسيوية، بالإضافة إلى الدراسات اليمنية.

يحتوي المركز على المكتبة التي تحتفظ بمخطوطات إسلامية نفيسة، وقواعد بيانات ضخمة في مجال العلوم الإنسانية، كما يضم إدارة المتاحف التي تحتوي على ست مجموعات قيمة يحفظها المركز، ويحتوي كذلك على متحف الفن العربي الإسلامي. ويضم المركز «دار الفيصل الثقافية»، وهي ذراعه التنفيذية فيما يتصل بصناعة النشر؛ حيث تقوم الدار بإصدار الكتب والمجلات الثقافية والمحكَّمة، كما يضم «دارة آل فيصل» التي تُعنى بتوثيق سيرة الملك فيصل وأبنائه، وحفظ تراثه.

لمزيد من المعلومات يُرجى زيارة موقع المركز https://kfcris.com/ar

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
King Faisal Center for Research and Islamic Studies

ص.ب ٥١٠٤٩ الرياض ١١٥٤٣ المملكة العربية السعودية
هاتف: ٤٥٥٥٥٠٤ (١١ ٩٦٦+) - فاكس: ٤٦٥٩٩٩٣ (١١ ٩٦٦+)
بريد إلكتروني: research@kfcris.com